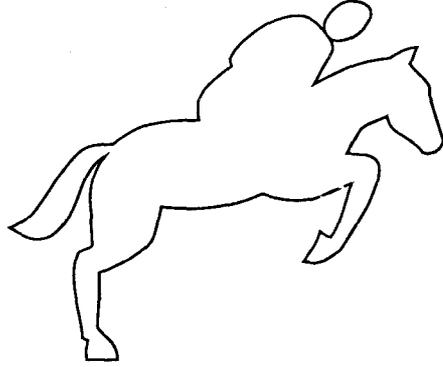


10



مناصر النجاح في المسابقات الدولية
والأولمبية

مشمات الفصل

مفصد هذا الفصل هو الإلمام بالظروف المحيطة والتي تتفاوت في تأثيرها على النجاح الأولمي، يمكن للقارئ استخدام بعضها أو كلها إذا تلاءمت لتهيئة الأجواء التي تساعد على الانتفاع بها. لهذه العناصر تاريخ طويل بطول عمر البشرية؛ لأن الإنسان دهب على الإلمام بما يسهل وما يعوق إبداعه في أمور الحياة عامة. وحيث إن الاهتمام الرياضي الأولمي ظاهرة حديثة لم يسبق لها مثيل من حيث التفاف الدول حول خبراتها لذا يكثر الحديث عن أسباب نجاحاتها. من هنا سنتعرض لتحديد مفهوم المواهب والميول للإلمام بمتابعتها، هذا مع محاولة الإسهاب في شرح أقدم عنصرين، الذي كثر الجدل على صحتهما: الوراثة والبيئة. ولأهمية عناصر مستجدة في إطار العناصر، تم الاستدلال على أحدث تلك المسببات: التغذية، الإعداد النفسي، وتأثير الثقافة. ولأهمية إزالة وإزاحة الخرافات، فقد تم التعرض إلى أسطورة الجينات والعوامل الوراثة الشائعة كأسباب للفوز وللنجاح الأولمي، هذا مع التحديد الدقيق لأدوار القدرات والمواهب والبيئة، ومن ضمن الخرافات التي ستعمل على إزالتها هي كيفية توزيع المواهب والرغبات على دول وأقاليم العالم. وأخيراً سنتعرض لوضع مصر من حيث تأثير الثقافة الحالية على الاستجابات السلبية/الإيجابية للحاجة إلى النشاط، وتأثير كل ذلك على الرياضة وصناعة الأبطال، كثير من الدول العربية يمر بتجارب متشابهة مع مصر وكيفية التأثر بالثقافة التي تكونت.

أهداف الفصل

جاءت الأهداف التعليمية لهذا الفصل كما يلي:

1. تحديد عناصر النجاح الأولمي لكل دولة بعد تقييم المعلومات المدرجة في هذا الفصل .
2. التعرف على معنى «مفهوم» الميول والاهتمامات والمواهب.
3. تعريف تأثير الوراثة والبيئة في صناعة البطل مع شرح الفروق بينهما.
4. شرح أسطورة الجينات والوراثة من حيث تجارب شعوب ومجتمعات فعلية عملية.
5. إدراك دور القدرات والميول والبيئة في تحديد مستوى البطل.
6. وصف التفاعل بين المواهب والبيئة والتغذية والثقافة.
7. التعرف على أدوار الإعداد النفسي والغذائي والثقافي للوصول إلى النصر الرياضي.
8. القدرة على شرح خفايا التأثير الفعلي للثقافة المصرية على الوصول لقمة الأداء الرياضي.
9. إدراك تشابك عناصر النجاح وأهمية توفير الحد الأدنى من كل عنصر.

المصطلحات المستخدمة

عناصر النجاح؛ مواهب، أشواق، ميول، ولع، الوراثة، الجينات، البيئة الملائمة للبطولة، أسطورة الجينات، الإعداد النفسي، التغذية السليمة والبطولة؛ ثقافة الاشتراك؛ ثقافة الاشتراك السليبي، ثقافة الاشتراك الإيجابي؛ التليفزيون، ثقافة مجتمع كرة القدم، الوقاية.

لتحقيق الفوز رياضياً فلا بد أن تتجمع مجموعة من العناصر المثلى، فكما يُعرف قارئ هذا الكتاب: «إن النجاحات الأولمبية والدولية لم تعد تلقائية أو ارتجالية». لذا تلجأ الأمم إلى الوصول وتحقيق استراتيجيات تتيح الفوز والنجاح في الأداء التنافسي.

لكل رياضة مزيج وخلطة من تلك العناصر، أحياناً ما تتفق وغالباً ما تختلف من رياضة إلى أخرى، وكثيراً ما تختلف من مركز إلى آخر في نفس الرياضة، وأحياناً ما تكون بعض هذه العناصر أساسية لجميع الرياضات بدون استثناء. فمثلاً بينما تحتاج كرة السلة لعنصر طول القامة، تجد أن العدو السريع في ألعاب القوى يحتاج إلى عنصر السرعة، وحمل الأثقال يحتاج إلى عنصر القوة، ومع ذلك فالجميع يحتاجون إلى إعداد وتهئية نفسية، واتباع أساليب غذائية مميزة؛ هذا بدون استثناء.

فهم عناصر النجاح والفوز وكيف يؤثران في الأداء الرياضي يساعد على مراعاتهم؛ عند اختيار اللاعبين، وإعدادهم، وعند الدخول في منافسات فعلية. تلك العناصر يندر توافرها بالصدفة، وإنما يتم تحقيقهم من خلال برامج معينة للفرز والانتقاء. أدرك ذلك بوضوح مما يكثف جهود الإداريين والمسؤولين على توافر كل ما يمكن من تلك العناصر.

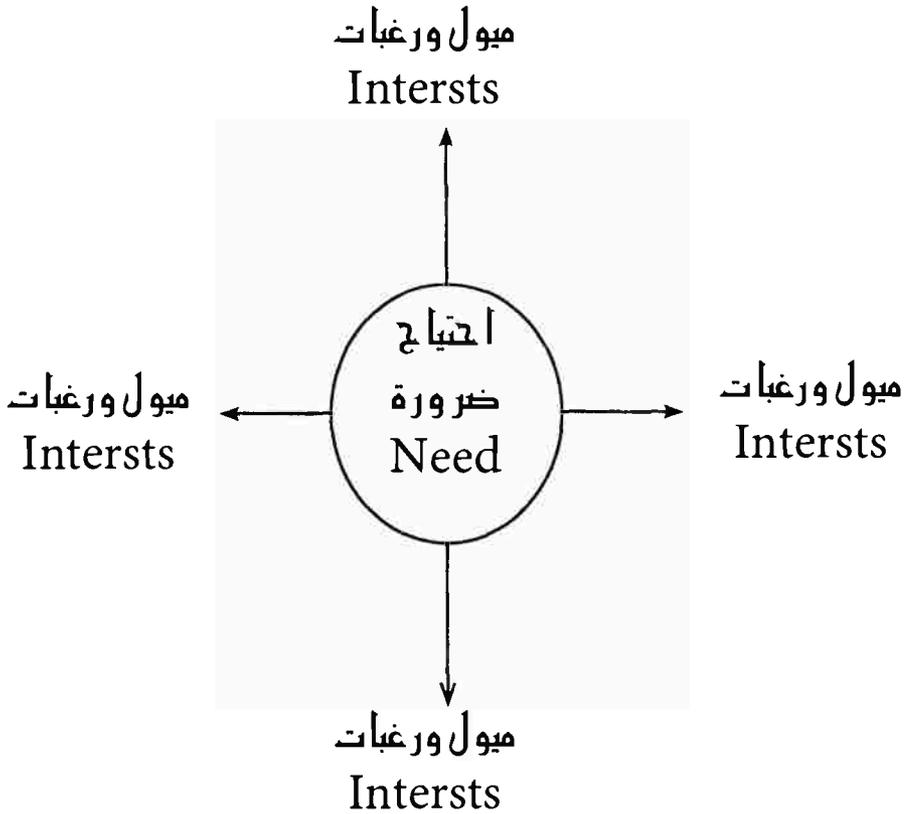
وهذا يتطلب جهداً ويعتبر تحدياً للمُعِينين بالإعداد في كل مراحل تعاملهم مع اللاعب. والكشف عن هذه العناصر يعتبر عملية دائمة ومستمرة لا تتوقف؛ لأن النتائج العلمية تثبت أن هناك عناصر تُستجد وراء الفوز في الأولمبياد المعاصرة. وأقدم عنصرين في تحقيق النجاحات عموماً وفي الرياضة خصوصاً هما الوراثة والبيئة، وأحدث عناصر ظهرت على مسرح الحياة والرياضة هم التغذية والاهتمام بالنواحي النفسية وثقافة المواطن؛ من عادات، وتقاليد، وقيم. لمناقشة ما تحويه التقارير المتعلقة بالنجاح والفوز الرياضي رُتّب هذا الفصل على النسق الذي سَيَرِدُ أدناه.

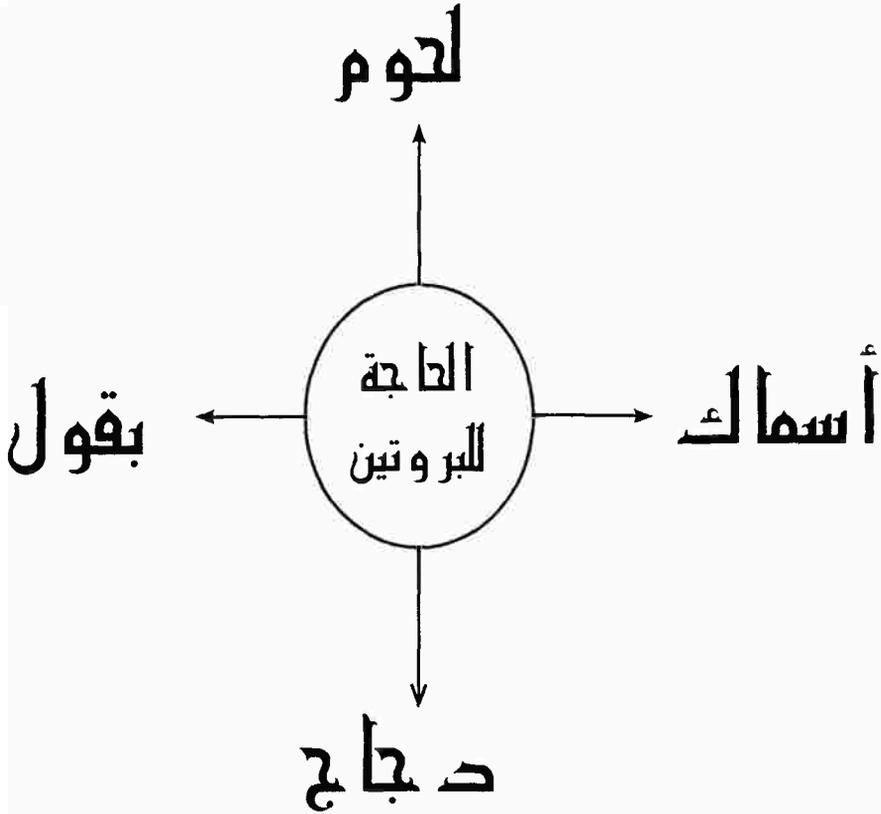
ما هو مفهوم القدرات والمواهب وعلاقتها بالتفوق الرياضي؟

ما هو تعريف الاستعدادات والإمكانات الكامنة في الفرد؟ الإنسان مخلوق مزود بصفات عديدة، عادة ما تكون كامنة، مخبأة عن أعين الناظرين، درجة إلحاح هذه الاستعدادات للتعبير عن نفسها يتفاوت في الشدة، فبعضها مستكين وهادئ، والبعض

الأخر متأجج ومُلحّ؛ مع وجود فروق فردية. تلك الإمكانيات الكامنة لها مسميات عديدة؛ منها الموهبة، ومنها الاستعداد، ومنها الرغبة، والميل، والاهتمام، والولع.

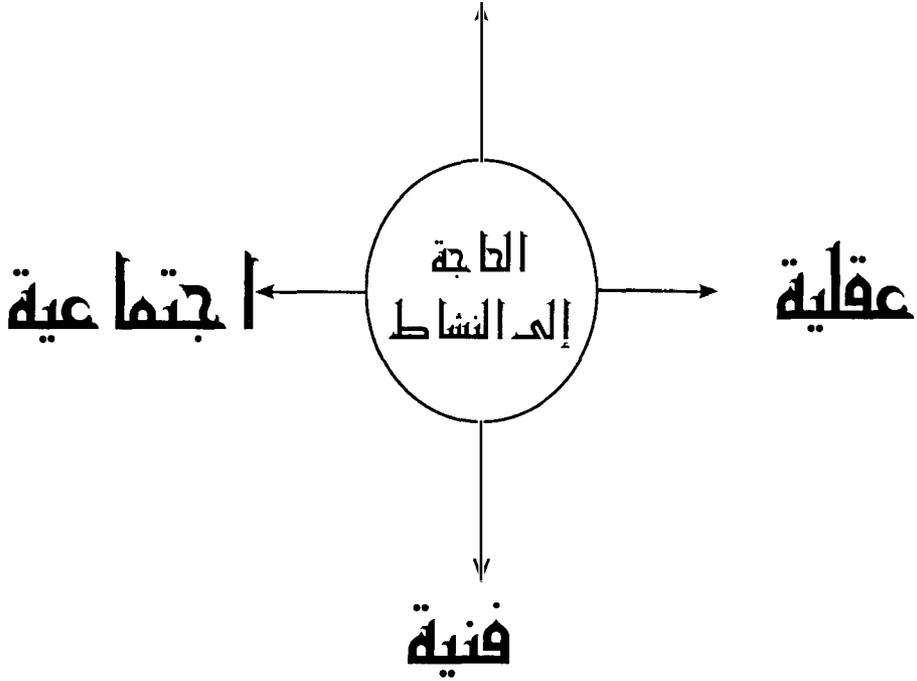
تُعرّف الموهبة على أنها استعداد وشوق فطري وطبيعي كامن وخافت، عادةً ما يكون الشوق أو الاستعداد فنياً أو رياضياً بدنياً أو رياضياً حسابياً وهندسياً. هذا الشوق والولع يلحّ بدرجات متفاوتة لتحقيق ذاته والتعبير عن نفسه. مصطلحان على درجة عالية من الأهمية، متضافران ومتعاقبان من الضروري إلقاء الضوء عليهما للتعرف على ما يأتي أولاً، وهما: الاحتياج والضرورة NEED؛ والميول، والأشواق، والرغبات INTERESTS. والرسم التالي يوضح علاقتهما ببعض والفروق بينهما:





تصور تطبيقي رقم 2: إشباع الحاجة الغذائية لعنصر البروتين

بدنية أورياضية



الحاجة واحدة ومركزة في مصدر ما بتكوين الإنسان؛ أما الرغبات والميول الفردية فهي عديدة جداً، وقد تصل أو تحقق اختيارات فيما يمكن تصوره في اتجاهات تساوي 360 اتجاهًا. وجميعها تدور حول مركز رئيسي وتخدم هدفاً واحداً، يلح ويصدر عنه رغبات وأشواق. تلك الأشواق تتسم بالتعددية وتختلف المشتبهات من ثقافة إلى ثقافة، ومن مجتمع إلى مجتمع، وأحياناً من موقف إلى آخر.

بمعنى آخر، فاحتياج واحد ينبع منه ويشبعه رغبات وميول عديدة عند تحقيقها. بناءً على هذا التعريف فالكثير من الاستعدادات والأشواق فنية كانت أو رياضية يشعر بها الإنسان، بينما تقف على الباب تفرع أمله أن يسمعها أحد حتى يُفرج عنها لتولد في الحياة ثم تنمو وتكبر. والكثير الغزير من تلك الملكات في شكل رغبات طبيعة لا تخرج إلى حيز الوجود؛ وفي الغالب لا يسمع عن تلك البراعم أحد، هذا لظروف عديدة؛

منها التربوية التعليمية، ومنها الاجتماعية، ومنها الاقتصادية، ومنها السياسية، ومنها الجغرافية؛ لكون الفرد في منطقة نائية أو صحراوية.

هذا التعريف المتعلق بالموهبة والاستعداد والشوق له معانٍ ضمنية على درجة عالية من الأهمية، يمكن الاستفادة منه عند العمل مع البذور الإنسانية الناشئة التي يجب أن تستقطب للإعداد الأولمبي القومي. هذه الميول والرغبات تلح؛ ويذهب الطفل إلى النادي الرياضي أو مركز الشباب الرياضي للتعبير عنها؛ ولكنه لا يلاقي اهتماماً مناسباً، وربما يواجه إخماداً لتلك الجواهر المتأججة التي تنتظر البصيص من النور والقليل من التشجيع؛ لتشرق وتنجلي.

المعنى الآخر المُتضمن: هو أن شعب كل دولة عنده فيضاً وفيراً من المواهب والقدرات والاستعدادات المحبوسة خلف سدود ظروف الحياة والأنظمة والسياسات، تلك التي قد تعوق ولا تُسهّل تحجب ولا تمنح، وتخدم ولا تنمي. ونادراً ما تسهل وتمنح وتنمي، كل دولة تحتاج إلى فلسفات وأهداف رياضية معاصرة تتفق مع ما نعرفه عن الإنسان وإمكانياته وطبيعته وملاحقة يقوم عرفوا واستعانوا بالعلم وبالخبراء مُنفذين أفضل السياسات التعليمية والرياضية من خلال مؤسسات متخصصة للكشف ولصقل البذور والبراعم؛ التي قد تبدو غير واعدة ولكنها تخفي الكثير والكثير.

وأنت بلا عذر كمستول رياضي أو اجتماعي أو سياسي؛ لأنك الآن تعلم أو عندك من يعلم الكثير عن مواهب وقدرات البشر التي إذا اتاحت لها الفرصة الملائمة أبدعت وفاق كل ما هو منتظر منها. فكل نواحي ومناحي العلم المتعلقة بالإنسان تبحث بطرق مباشرة أو غير مباشرة في الإمكانيات البشرية لتنميتها والحفاظ عليها. فالإيداع ليس عادة ما يكون نتيجة غزارة وشدة تلك المواهب كأساس؛ إنما قدر مناسب من القدرات الطبيعية قد يكون متوسط الارتفاع ولكن الأم أو المعلم أو المدرب بتوليهم الرعاية لهذه المواهب فيمكن لها أن تنمو وتزدهر إلى درجة تفوق كل التوقعات والحسابات حيث إن هناك مفاهيم حديثة منطقية تبلور إن ما هو موروث وفطري لا يعتبر مواهب وإنما قدرات وإمكانيات وإستعدادات. بعد تنمية كل ذلك يتحولون إلى "موهبة". بينما الإستعداد فطري فالموهبة مكتسبة. هذا مجال يستحق كتاب كامل لاهمية إكتشاف القدرات لتنميتها لتتحول وتصبح مواهب.

تأثير الوراثة أو الجينات والبيئة في صناعة البطل: هل البطل مصنوع أم مولود؟

كقضية عامة: من الذي خرج إلى الوجود أولاً، «البيضة أم الفرخة» أو الدجاجة؟ هذه القضية تعتبر لغزاً محيراً، ولم تحسم حتى وقتنا الحاضر، كثير من الظواهر يواجه هذه الصعوبة. وبالتالي ما الذي يحقق البطولة البيئية أم الوراثة؟ فيما يلي محاولة توضيح العلاقات بين هاذين العنصرين، البيضة يمكن أن تمثل الوراثة والدجاجة قد تمثل البيئة: لصناعة البطل تاريخ، فقد تم التوصل منذ أكثر من نصف قرن أن العناصر الوراثية من حيث القوة والسرعة والحجم وعمل الرثتين والسمات Traits الشخصية والنفسية هي التي تحدد النجاح، عندئذ بدأت التقارير تلقي الأضواء على دور الجينات في صناعة البطل من حيث تحديد هذه السمات والعناصر، واستمرت سيطرة نظريات الجينات والوراثة منذ قبل خمسينات القرن الماضي بكثير حتى الوقت الحاضر.

ومن الشائع قديماً في علم الإجرام بناءً على ملاحظات المعنين داخل السجون نظرية لامبروزو الإيطالي الشهيرة، القائلة إن للمجرمين خصائص وصفات مميزة، يشترك فيها من ينتهون في السجون، وبناءً عليه فإن «المجرم مولود مجرماً». وبالتالي حسب هذه النظرية فكان يجب أن نؤمن بأن «الرياضي مولود رياضياً» أو «البطل مولود بطلاً». ثبتت عدم صحة هذه النظرية كأخرى تُشبهها تقول إن «القائد مولود قائداً». ولكن علوم ديناميكيات الجماعة وعلم النفس الاجتماعي أثبتا أن الظروف والبيئة هما اللذان يشكلان الفرد للقيادة، ولا بد من توافر الفرصة والموقف اللذين يساعدان الفرد على أن يقود، كثير من جوانب التأثيرات الوراثية تُهدم، ولكن ما زال هناك البعض قائماً، ويشبتون وجودهم بجداره واستحقاق، وهذا أمر لا يجب إغفاله لصحته، ولكن في حدود كما سيتضح فيما بعد.

بتقدم العلوم الاجتماعية والإنثروبولوجية والنفسية بدأ يُكتشف بجلاء منذ الستينات أن تأثير البيئة قد يوازي التأثير الوراثي للفرد عموماً. وفي قوة دافعة بندوليه اتجه الاهتمام والتركيز على الناحية البيئية كمصدر صياغة وتشكيل لسلوك الفرد. وساعد

الاعتقاد - الواقعي - الجديد «أن المجرم لم يولد مجرماً، وإنما هو نتاج العوامل والظروف البيئية المتفاعلة التي أنتجت هذا السلوك». والبيئة هنا تفاعلت مع جينات معينة وعوامل وراثية قد تكون مهياة، والمنطق البسيط يتفق مع هذا التفسير ذي الأساس العلمي.

إن تأثير الوراثة والجينات له ما يدعمه من نتائج أبحاث علمية من حيث الخصائص والصفات الوراثية؛ وبنفس قوة تلك النتائج يتضح التأثير البيئي. فلكل حجة ولكل منطق وإثباتاته العلمية، ولكن تكامل العلوم البيولوجية والاجتماعية والثقافية لخدمة الإنسان أكثر من خدمة رواد العلم ونظرياتهم ساعد على السيطرة على التحيز العلمي وضيق المنظر بفضل تكامل العلوم والفلسفة والمنطق تم التوصل إلى نتيجة أكثر شمولاً واحتمالاً: إن سلوك الإنسان هو نتاج تضافر العوامل الوراثية والبيولوجية مع العوامل الاجتماعية والثقافية. فالعوامل الوراثية تشبه خصائص البلاستيك؛ والثقافة تشبه القوالب والإطارات التي تشكل ما يُصَبُّ بها. فمن صفات البلاستيك أنه طيع ولدن وتشكيلي؛ ووفقاً لما يتواجد فيه البلاستيك من بيئات اجتماعية وثقافية يتم صياغته في وضعه الذي غالباً ما يثبت عليه ويظهر به عندما تختفي مرونته ولدأته، وعندما يتم ويكتمل «برمجته» بالكامل.

الدروس المستفادة من بلاستيكية الإنسان أي الطفل (وخصوصاً إذا تميز بخصائص وراثية جيدة) في مراحل الأولى، ثم تشكيله في إطارات وقوالب مجتمعه أي «برمجته» يمكن الاستعانة بها في الإعداد الرياضي لأعلى المستويات الممكنة كالآتي:

1. ضرورة الاعتماد على اكتشاف المواهب والخصائص والصفات الفطرية المطلوبة في جميع أنحاء البلاد وأينما وجدت، وتلك القدرات تشكل نوعية البلاستيك ودرجة جودته التي تتناولها البيئة من حيث مؤسساتها بالصقل والرعاية.
2. الاعتماد على المراحل الأولى والبكرة من سن 5 أو 6 - 9 سنوات، عندما تكون درجة اللدونة عالية حتى يمكن تحقيق أرقى النتائج، والمثل الشائع يقول «العلم في الصغر كالنقش على الحجر». وهذا قول سليم ومنطقي للغاية، يعرفه جيداً من يعملون في مجال «محو الأمية».
3. البيئة الاجتماعية والثقافية والنفسية قد تفوق في تأثيرها في مجال الرياضة على

الجينات والعوامل الوراثية، فلاعب بدافعية نفسية عالية ولكن بجينات متوسطة قد يُذهل الجميع. وبناء على البحوث العلمية في مجال التربية والتعليم العالي فقد ثبت أن التفوق العلمي في الدراسات العليا بالجامعات يحققه ذكاء متوسط، ولكن بدوافع عالية للنجاح؛ عادة ما يكون تأثيرها أكثر من الذكاء العالي، ولكن بدوافع منخفضة. فالدافعية هي المحرك الفعال لما ورثه الإنسان حتى لو كانت عناصر الوراثة متوسطة الارتفاع أو الجودة، ومع هذا لا بد من التنويه أن هناك حداً أدنى للعناصر الوراثية المطلوبة بدونها لا يتحقق النجاح.

4. لأهمية العناصر البيئية، فالتفوق الرياضي للناشئين وللشباب يتطلب تشجيعاً أسرياً، ورعاية مدرسية، وإداريين على وعي عال، ومدرسين مُعَدِّين إعداداً جيداً لهذا الغرض. كل هذه المجموعات يهيئون المجال الاجتماعي والثقافي والنفسي للمشاركين؛ ليمت تشكيل ما لديهم من بلاستيكية ومرونة ولدانة.

5. جميع وسائل الإعلام؛ من تليفزيون وصحافة ومذيع يشكلون جانبا حساسا من جوانب ثقافة اللعب، ووسائل الإعلام يجب أن تشترك في عملية تحديد أدوار الرعاية الأولمبية والدولية مع إعطاء مراحل الناشئين والشباب وبيئاتهم اهتماماً يليق بعظم المهمة.

6. اعتماداً على الدليل العلمي لتأثير الثقافة والناحية الاجتماعية على تشكيل قوالب الرياضيين فيجب دراسة الاستعانة مثلاً بأبطال قدامى لمقابلة أبطال المستقبل لتحفيزهم مع عرض أشرطة سينمائية لإلقاء الضوء على أمجاد الإقليم والدول العربية المختلفة لتحسيس اللاعبين. والهدف هنا هو خلق مناخ الثقافة الرياضية كدافع لبذل الجهد والإبداع كقيم تحترم.

7. لتشكيل الخانات المكتشفة، يجب الاعتماد على حرية الاختيار الفردية تجنباً للإجبار والأسلوب العسكري الذي قد تتبعه دول أخرى. وهناك مثل أمريكي يقول: العناء الاختياري لا يشعر به الفرد A burden of ones own choice is not felt. والسبب بسيط وهو أن حرية الاختيار تؤدي بالفرد إلى الاستغراق والانغماس فيما يفعل؛ كإجراء نابع من الداخل، هذا بالإضافة إلى رضا وقناعة

المشترك في الرياضة بأن هذا شوقه ورغبته، فيأتي الأداء أرقى، وتزداد الدافعية التي تصل بالفرد لأداء أجود وأفضل.

أسطورة الجينات والعوامل الوراثية:

قد يوحي شعب أو مفسرون للظواهر الأولمبية أن للفوز وللإبداع جيناتٍ متميزةً تساعدكم على العَدُو السريع والتفوق في مجالاته. يدَّعي البعض أن هذا هو سبب فوز لاعبي دول كجاميكا وكينيا وإثيوبيا، بسباقات العَدُو السريع، وإذا كان الأمر كذلك فأين كانوا عندما كانت دول أخرى هي التي تتفوق في العَدُو؟

أين كانت كينيا وإثيوبيا وجاميكا قبل دورة لوس أنجلوس عام 1984، عندما كانت نتائجهم هزيلة للغاية؟ لماذا دول أخرى غير المذكورين هنا كانوا يحققون الفوز من قبل؟ هل اختفت جينات العَدُو بتلك الدول التي ما عادت تفوز؟ الجينات والعوامل المورثة في تحديد البطولة هي أسطورة تروق لمن يُحزِر الذهب والفضة ولمن يصل بسرعة إلى خط النهاية لإظهار تميز ما أو لإشباع أخرى، مُلقياً الضوء على ميزة فريدة بشعبه أو شعبها. من الضروري عدم التأثر بما هو ليس مؤسساً على إثباتات علمية مقننة.

تجربة كوريا والصين: ينفيان صحة وقوة تأثير الجينات المتعلقة بالشعوب:

لذلك فالادعاء بأن الجينات هي التي تقرر فرص النجاح في المقام الأول هو أمر مشكوك فيه، فالتجربة الأولمبية الصينية والكورية أثبتت أنه التدريب المكثف والرعاية منذ الطفولة لخامات واعدة، يشكل ويصيغ الأداء إلى أعلى مراتبه الممكنة، فحجم اللاعب الصيني وأيضا الكوري حقيقي ضئيل، ويبدو لأول وهلة أنه من غير الممكن أن يأتي بنتائج أو نجاح، ومع كل ذلك كلنا نعرف باقي القصة، وهو أن كلا الدولتين حَقَّقَا نتائج باهرة.

ليس فقط الصين وكوريا اثبتتا عدم صحة نظريات الجينات للسيادة الاولمبية بل أستراليا أيضاً. هذا يقودنا إلى قضية هامة جداً كاستنتاج، فحواها أن المواهب والقدرات

المبنية على أساس الجينات تتفاوت جداً بين لعبة وأخرى وبين لاعب وآخر في نفس الدولة. وأروع أمثلة تحطم أهمية الجينات كقاعدة عامة هو ما أثبتته الصين. عدل الله أنه حبا الشعوب بملكات متساوية، موزعة في أرجاء كل دولة، والسؤال هنا: أين هي؟ مطلوب البحث الجاد عنها لصقلها، ونتيجة لكل ما بعاليه فبينما أبطال كينيا وإثيوبيا وجاميكا يعطون الانطباع أن وراء فوزهم جينات فريدة نفاجاً بالصين وكوريا الجنوبية يبرهنون على عدم صحة هذا الانطباع بالكامل؛ مفسرين أن أسباب تفوقهم تنحصر في التدريب والتغذية لأشخاص عندهم استعدادات للنجاح.

وقد ثبت أخيراً أن هناك ثلاث أسباب للنجاح في أي مجال وعلى وجه الخصوص الرياضي. هذه الأسباب هي كالتالي: 1. الممارسة. 2. الممارسة. 3. الممارسة.

Practice, Practice, Practice.

على أن تصل عدد ساعات الممارسة 10000 (عشرة آلاف ساعة) قبل أن يبدع الرياضي أو الموسيقي.

ما هو دور القدرات والمواهب في تحديد مستوى البطل؟

القدرات والمواهب الفطرية هي الخامة الأساسية لصناعة البطل، وهي تمثل تقريباً نصف التركيبة، والنصف الثاني هو تحويل الخامة إلى قدرات مكتسبة. تحقيق هذا المزيج يتطلب أساليب مدروسة وقيادات مُعدة لهذا الغرض، فقد يتوافر في دولة كل الميول والمواهب والاستعدادات الطبيعية المطلوبة للإبداع الرياضي ولكنها محرومة من فرص نموها وازدهارها، فتكون النتيجة لا شيء، كما لو لم تتوافر تلك المواهب. ثم يأتي قوم ويقولون: مصر عدد سكانها حوالي 80 مليوناً، ألا يوجد واحد في كل مليون ليحقق الكسب في دورة بكين؟ توافر العدد والاستعدادات شيء، وتحويلها إلى مواهب مكتسبة بدرجات متفاوتة شيء آخر، تتعلق بجودة الإعداد. فتوافر المواهب والقدرات ليست بأدنى ضامن على تحقيق حتى أدنى النتائج، القضية هي كيفية استثمار تلك المعطيات.

هل هناك شعب له مواهب واستعدادات طبيعية أكثر من شعوب أخرى؟

المواهب والقدرات موزعة على كل دول العالم، والله حَبَّأ كل الشعوب بصفات تكاد أن تكون متساوية، هناك دلائل علمية تثبت أن المواهب والقدرات في شتى مجالات الحياة لا تقتصر على شعب بذاته دون الآخرين، على سبيل المثال فالملكات الرياضية (حساب وجبر وهندسة) أو الاستعدادات الفنية ليست مقصورة على دولة أو إقليم دون الآخر. ففي كل دولة -بدون استثناء- تجد إمكانيات فطرية للفن بثتى أنواعه، وقدرات هندسية أو حسابية، ولكن السر يختفي في الثقافة التي يتواجد فيها الفرد وكيفية تناوله؛ ما بين الصقل العالي والراقي للقدرات، والإهمال وعدم الاكتراث. ما بعاليه ينطبق تمامًا على الإعداد الأولمبي. والسؤال الآن: ما هو مستوى الرعاية والخطط القومية لإعداد الرياضيين للمنازلات الدولية؟

علاقة الميول والرغبات بالإعداد النفسي للبطل: دور علم النفس الرياضي

عند تناول الخامة الطبيعة بالإعداد والصقل فعادةً يجتهد المدربون إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه. ولكن العلوم الحديثة المستخدمة في الرياضة المعاصرة اكتشفت مجالات جديدة لتحقيق درجة أو درجتين أعلى؛ وقد يكونان هما كل ما يلزم لتحقيق الصعود للقمة، تاركين الآخرين دون كسر الأرقام وتخطي مستويات أداء معينة. من هذه المجالات المكتشفة في الدورات الأولمبية الأخيرة هي أسرار علم النفس الرياضي، هذا العلم يساعد على تحقيق أهداف حيوية مطلوبة، منها الآتي:

1. القدرة على تخطي العقبات والمثابرة الجادة التي لا تكِل.
2. إمكان تصور وهضم الموقف التنافسي قبل الدخول فيه.
3. الارتقاء بالدافعية التي لا تُقهر لحمل اللاعب إلى أعلى مدى ممكن للجسم أنه يحمله.

وعلم النفس الرياضي يستخدم في ثلاث مراحل لتحقيق النجاح، ومجموعها

يمثل الحياة الرياضية للمشارك: ما قبل المنافسة، وأثناء المنافسة، وما بعد المنافسات واللقاءات. مرحلة ما قبل المنافسة هي مرحلة إعداد من تم اختيارهم. وعلم النفس الرياضي يدخل في عملية تشكيلهم؛ حسب متطلبات المنافسة وعنفها، ومن المفيد والملائم أن تختار كل دولة ما يناسبها من أمجاد وتاريخ لا يبقاظ همم الناشئين والشباب، وقد يستخدم لذلك لقاءات أبطال الماضي المعروفين أو أفلام رياضية أو مقررات دراسية عن تاريخ الرياضة في كل دولة عربية.

استخدام فيلم رياضي وما يشبهه ضمن برنامج الإعداد النفسي والمعنوي:

التعبئة المعنوية للموهوبين الناشئين والشباب تعتبر عاملاً هاماً وله فاعليته في تشكيل تفكير وطموحات اللاعب. وعن استخدام الأفلام كتبت هناك كامل في 26/ 8 / 2008 عن فيلم وثائقي بعنوان «الأولمبياد والفراعنة». الفيلم كما ذكرت هناك يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الفراعنة أول من «اخترع» الرياضة، وهذا يرجع للخلف في أغوار التاريخ سبعة آلاف سنة؛ حيث مارسوا المصارعة والجمباز وألعاب القوى والرمي بالقوس والسباحة والملاكمة قبل حضارات حوض البحر المتوسط؛ وجميعها مسجلة على جدران المعابد في بنى حسن وغيرها بأنحاء البلاد.

والفيلم وصفَ على أنه «تحفة فنية» كما قالت كاتبة المقال، وهي تطالب بأن يدرس هذا الفيلم في المدارس الإعدادية والثانوية ضمن حصص التربية الرياضية. ومن رأي المؤلف إضافة فصل منهجي ضمن مقرر التاريخ القديم يتكلم عن «الرياضة في عصور الفراعنة»، فكما تعتبر الصين أنها أعظم نجوم الكون (حسب ما هو على العلم الصيني)، نجم كبير يسطع عن الأربعة نجوم الصغيرة الأخرى) النجوم الصغيرة تمثل جوانب الكون الأربعة. فوادي النيل هو منبع الرياضات عبر التاريخ، وشعوب الرومان واليونان أخذوا عن الفراعنة الكثير من الألعاب.

بشمول فيلم «الأولمبياد والفراعنة» مع الفصول التاريخية القديمة والألمبية بعد سنة 1928 وأبطالها مثل السيد نصير وخضر التونسي، يُكوّنون جرعة معنوية نفسية يمكن

أن تستخدم لتعبئة الناشئين والشباب من رياضيي العصر الحديث، بنين وبنات. جميع الدول العربية لها ماضٍ رياضي يمكن التركيز عليه لتحفيز الشباب والناشئين كقذوة وكمثال يحتذى. الفروسية والسباحة والجري والقوس وغيرهم لهم تاريخ في أرجاء العالم العربي، وبوضع كل تلك التفاصيل في إطار معرفي ثقافي إعلامي يمكن أن يستخدم كجزء من حركة الإعداد النفسي كقذوة للشباب وللتعرف على أمجادهم الرياضية عبر التاريخ.

دور التغذية والرعاية الصحية، كعنصرين للنجاح والفوز الرياضي:

لتكامل خطة النجاح عند الاستثمار الأولمبي فلا بد من ضمان مصادر طاقة اللاعبين عن طريق الغذاء الجيد وسلامة وصحة «الموتورات أو الماكينات الإنسانية». فالرعاية الغذائية والصحية عنصران دَخَلا حساب المشرفين على إعداد أبطال المستقبل، ولكل دولة مصادر تغذية فريدة، متوفرة بيئياً ومحلياً؛ لذا يلزم دراسات على أنجح ما هو متوفر في أقاليم إعداد الأبطال لتحقيق الأهداف المنشودة. والدورات القليلة الأخيرة أثبتت أن التغذية والرعاية الصحية عنصران حَديثاً الاستخدام في معادلات النجاح. ولتحقيق الفارق البسيط بين ذهبية الأول وترتيب السابع أو الثامن ومجالات التغذية والرعاية الصحية والطبية ستلقى اهتماماً أكبر في العقود القادمة.

دور ثقافة الاشتراك الرياضي وتشجيعها كعنصر للنجاح:

ما هي الثقافة؟ الثقافة هي العنصر المشترك للعلاقات بين الأعراف والعادات والتقاليد والقيم السائدة لكل مجتمع. والتي تساعد الفرد على التكيف الاجتماعي والتأقلم بسلاسة مع مَنْ حوله من جماعات وتجمعات. والرياضة هي إحدى المجالات التي تتأثر بما حولها من ثقافة تواجهها وهي تُكوِّن جانباً هاماً من النسيج العام للمجتمع، وهناك وحدات رئيسية تشكل وتصيغ استجابات الأفراد للرياضة عموماً، وللأنشطة اليومية الحركية بوجه خاص.

ثقافة كل مجتمع (أعرافه وعاداته وتقاليد وقيمه) تعطي معنى واهتماماً، أولاً اهتمام طبيعة الاشتراك في النشاطات البدنية والعقلية والفنية. هي التي تحدد أدوار الرياضة في

أي مجتمع في الواقع، تتأرجح المجتمعات بين الاشتراك الإيجابي العالي في النشاطات بوجه عام، والاشتراك السلبي الشديد لعدم الاشتراك كالاتي:

اشتراك إيجابي عالي

عدم اشتراك سلبي شديد



و عند قياس مستوى مجتمع ما من حيث مستوى الاشتراك فإنه يوضع في الاعتبار نتيجة التقدير الذي يحصل عليه كل فرد مع إضافة كل التقديرات المتاحة، وقسمتها على مجموع المشتركين في الدراسة العلمية، وبذلك يتم الحصول على ما يسمى «متوسط المجتمع» الثقافي للاشتراك في النشاطات البدنية والرياضة وقد يكون متوسطات أربعة دول كالاتي: 06.4 / 1.9 / 3.6 / 8.3 وبوضع كل متوسط على مقياس العشرة نقط بعاليه تستطيع أن تدرك مدى نشاط وفاعلية أفراد المجتمع محل الدراسة من عدمه.

في كل مجتمع مجموعة أجهزة وهيئات، هم الذين يؤثرن بأسلوب إيجابي أو سلبي في مدى الاشتراك الفعلي. هذه الأجهزة تشمل على: الأسرة والمدرسة والحي أو المدينة أو المحافظة أو الدولة بالإضافة إلى وسائل الإعلام المتاحة (تليفزيون وجرائد وإذاعة وكمبيوتر). وحتى يمكن تحقيق نتائج طيبة في الرياضة والاشتراك في النشاطات عموماً وفي اللقاءات الرياضية الدولية والأولمبية خصوصاً لا بد من إيجاد وإنعاش ثقافة الاشتراك الإيجابي في الرياضة.

التأثير الفعلي والواقعي للثقافة المصرية على الرياضة والبطولة:

ثقافة المجتمع كما ثبت أن لها تأثيراً شديداً على سلوك الفرد في تحديد الاختيارات المتاحة والمرغوب فيها. والتعليم يحدد مستوى الضرر والنفع العائد على الفرد من الاختيارات المتاحة؛ والتعليم يصيغ أيضاً عادات المواطنين للاقتراب منها أو النفور. من أحدث التقارير عن تأثير الثقافة: جاء بجريدة الأهرام الصادرة في 3 نوفمبر 2008، صفحة 2، تحت عنوان «هل يُفسد الإنترنت الشباب؟» جاءت الإجابة كما يلي: أن 60% من الشباب يترددون على مقاهي الإنترنت من أجل الدردشة، 20% من

أجل مشاهدة المواقع الرياضية، 12 % لمشاهدة المواقع الطبية والتجارية، 8 % لمشاهدة المواقع السياسية، ويضيف الخبر أن «هذا ما توصل إليه تقرير صادر عن مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء (المصري)» وهذا يعني أن 80 % من الشباب رغم تواضع عدد مستخدمي خدمات الإنترنت في مصر وأعمارهم غالباً تقل عن 30 عاماً - يستخدمون الإنترنت فيما هو ضار لهم ولجمعهم.. وشيئاً فشيئاً يدخلون في دائرة إدمان الكمبيوتر والإنترنت... وهذا ينعكس عليهم فيما بعد بالكثير من الأمراض النفسية (والبدنية) مثل الاكتئاب وعزوفهم عن التفاعل مع المجتمع، (ما بين القوسين مضافاً). والمقصود بالأمراض البدنية كما أضيف هو اعتلال الصحة وقلة المناعة وأمراض القلب التي عادة ما تنجم عن البدانة وزيادة الوزن؛ وجميعها مكلفة على الفرد والدولة.

تدريجياً بارتفاع معدلات استخدام عائلة الكمبيوتر والإنترنت والتلفزيون يرتفع مستوى السلبية؛ ونتيجتها قلة أو التقليل من الاشتراك الايجابي في الأنشطة الرياضية. وكنيجة عامة تزداد الأمراض ويقل مستوى الصحة والتحصيل الدراسي مع زيادة معدلات الجريمة، بالإضافة إلى نتائج سيئة أخرى. الاشتراك الرياضي الفعال والمساهمة في الأنشطة الترويحية الهادفة الايجابية هي أساليب الثقافات «الوقائية» من الكثير من الأمراض الجسمية والاجتماعية والنفسية والانفعالية التي يمكن أن تعاني منها المجتمعات.

قياساً على الإنترنت وما يسببه فالتأثير الثقافي الأعظم ذو التوجه الأكثر شمولية للسلبية وذو الأضرار البالغة يأتي من التلفزيون ومن مشاهدة المباريات الرياضية - دون الاشتراك الفعلي في النشاط. هذا أصبح مرض الأمراض، ومن أكبر المعطلات، وعواقبه ذكر بعضها منذ قليل. المجتمع المصري وكثير من المجتمعات العربية والعالمية مصابون بمرض المشاهدة الفعلية أو التلفزيونية الكثيفة لرياضة أو أكثر. وتطورت المجتمعات وزحف فيها ما يمكن أن يسمى «ثقافة كرة القدم» و«ثقافة المشاهدة فقط». التركيز هنا مُوجَّهٌ إلى الحرص على وقود وطاقت اللقاءات الدولية والأولمبية. الشباب تحت 30 عاماً والذي أوضح تقرير جريدة الأهرام عن رئاسة مجلس الوزراء يوضح مدى ما يصيبه من أضرار الأمراض العصرية التي قد تصيب جزءاً من الطاقة والوقود الذي يجب أن

والتنفيذ؛ بالإضافة فالاهتمام منصب أحياناً على النواحي المهارية، بينما الشق الآخر يهتم ويركز على الأسس الأكثر صحة وسلامة وهي الاختبارات البدنية من حيث الصفات الجسمية بالإضافة لمستوى اللياقة العامة كالسرعة والقوة والتحمل، المعلومات المتاحة أُلقت الضوء ليس فقط على مبادرات واهتمامات ولكن أيضاً على مشكلات وما تعاني منه بعض الدول أو المناطق من قصور وإحباطات، تَوَافُر الموهبة الرياضية ليس كافياً أو ضامناً لتحقيق إبداعاتها. فجوهر الأمر يتعلق بتوفير القدر المناسب من الرعاية. وهذا يتعلق بقضية الوراثة أو الجينات والبيئة أو الثقافة. فيما يلي عرض ما توفر من تفاصيل عن ما يدور ببعض الدول العربية، عند تعرضها لأمر المواهب الرياضية والموهوبين:

قطر وتجربة أسبير ASPIRE:

من الأفكار الجريئة المدعمة بسخاء مشروع أكاديمية التفوق الرياضي «أسبير» بالعاصمة القطرية الدوحة. هذا المشروع يرمى في أول سنوات تنفيذه 91 طالباً تم اختيارهم من ثمانية آلاف متقدم موهوب من سن 12 سنة وما فوق من خلال برنامج أكاديمي ورياضي مكثف، وتعتبر الأكاديمية أحسن مؤسسة رياضية في العالم من هذا الطراز، وقد أدلى منتدى دار المناقشات في 12 / 2 / 2004 الأتي: «تحول الحلم إلى حقيقة وبدأت الأكاديمية الرياضية أسبير عملها على أرض الواقع بالعاصمة القطرية الدوحة مشروع فريد هو الأول من نوعه بمنطقة الشرق الأوسط الذي يستهدف تعزيز الثقافة الرياضية وتحويل الطلاب الموهوبين رياضياً إلى أبطال عالميين».

الأكاديمية مستمرة في تطبيق الاختبارات على آلاف الأطفال المتقدمين (برنامج اختيار المواهب) لفرزهم من خلال ثلاث مراحل: البرونزية، الفضية، والذهبية. وقد وصل إلى التصنيفات الفضية عام 2007 قرابة 7500 من طلاب وطالبات المدارس في قطر. والاختبارات متعلقة بالسرعة والتحمل وقوة الجزأين العلوي والسفلي من الجسم، إضافة إلى قياس أبعاد الجسم وكتلته، ومن أنواع الرياضات التي تخصص الأكاديمية فيها هو الأسكواش، ألعاب القوى، تنس الطاولة، السباحة، وكرة القدم. وستمند

الرعاية للشباب الأفريقي من الجزائر، الكاميرون، غانا، غينيا، نيجيريا، السنغال، وجنوب أفريقيا، هذا لاختيار الموهوبين منهم للانضمام للأكاديمية.

ومن خلال تجربة أخرى، أطلقت قطر لنموذج جديد لاكتشاف المواهب الرياضية عبر اليوم الأولمبي المدرسي، شارك في هذا اليوم أكثر من 75 ألف طالب وطالبة في لعبات السلة والقدم واليد والطائرة وألعاب القوى والسباحة والجمباز والمبارزة.

تونس:

تفعيلاً للبرنامج الرئاسي للنقطة الحادية والعشرين منه «شباب يستعد لمستقبل واعد» وذلك ببدء النظر في مراحل تقدم المنظومة الوطنية لاكتشاف المواهب الرياضية. لهذا البرنامج مخطط، فقد انطلقت في يوم 13 إبريل 2006 لتفرز 260491 تلميذاً، وأسفرت عن بروز 5006 تلميذ يتميزون بقدرات بدنية ولياقة عامة عالية.

وبحضور السيد البشير الوزير كاتب الدولة المكلف بالرياضة وأعضاء اللجنة الوطنية لاكتشاف المواهب الرياضية تم تقديم عرض تضمن معطيات وإحصائيات حول مراحل تقدم تنفيذ هذه المنظومة وأهدافها إلى جانب منهجية الاستكشاف وأهم مميزات الخارطة الرياضية الوطنية التي تضبط المؤهلات والاقدرات البدنية للطفل التونسي حسب المقاييس العلمية العالمية... مؤكداً على ضرورة اعتماد منهجية علمية حديثة مع التنسيق مع الجامعات الرياضية وتدعيم مشاركتها في متابعة وتقييم المتميزين من هذه المواهب.

الإمارات:

للكشف المبكر عن المواهب ورعايتها وجعل الرياضة وسيلة تربية تخطط وزارة التربية والتعليم في الإمارات منذ عام 2008 إلى تنفيذ خطة تعد الأولى من نوعها في المنطقة بالتعاون مع الحكومة الكندية. هذا التأهيل معلمي الأنشطة كأساس لممارسة جميع الأنشطة الرياضية المدرسية، والاهتمام برعاية المواهب الرياضية لا يتوفر من حكومة الإمارات فقط ولكن بمساهمة القطاع الأهلي أيضاً، في تقرير محمد حمصي (2008)

أن هيدرا العقارية ومجموعة عبد الرحمن فلكناز تبرعا بمبلغ عشرة ملايين درهم لدعم المواهب الرياضية لأبناء الدولة وإعدادهم للأولمبياد المقبل، وهذه المبادرة بانتشارها المزمع عن طريق المؤتمر المعد لذلك بواسطة الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة سيطلق عنان القطاع الأهلي والخاص للإسهام في رعاية برامج وخدمات المواهب الرياضية.

جاء بجريدة العراق الرياضي (2007) تحت عنوان «المواهب الإماراتية في خطر». يتمحور سبب الخطورة حول المدرب وإمكانياته؛ لعدم وجود مدرب يصقل المواهب وينمي المهارات، وجاء بالمقال أن «المدرّب الذي يجيء لفئات السنية لازم يكون على خبرة بتدريب الصغار وصقل مواهبهم وتنمية مهاراتهم وعلى دراية بنفسية اللاعبين الصغار وعنده شهادات تدريبية تؤهله لتدريب الفئات السنية.»

الكويت:

بالتعاون مع المجلس الأولمبي الآسيوي وبدعم من لجنة التضامن الأولمبي - تبدأ برعاية رياضة السباحة التي يعقبها رياضات أخرى عديدة. ومن موقع آخر يخرج من الكويت صيحات ألم عن مستوى الرعاية الرياضية سواء للموهوبين أو غيرهم، معبراً عن هذا الألم أسامة الجمل (2008) قائلاً: «الوضع الرياضي علامة استفهام كبيرة، لا نستطيع أن نلغيها ما دامت الأوضاع كما هي... لا توجد هناك اهتمامات من الدولة بهذه المواهب الرياضية.»

سوريا:

في مدينة دمشق تم إنشاء مراكز تدريبية خاصة لاستقطاب ورعاية المواهب الرياضية. ومن المبادرات ما أسسه نعمت يونس لاعب الكاراتيه السابق الذي أنشأ مركزاً رياضياً باسم نادى المحترفين الرياضي، هذا لإعداد لاعبين في الكاراتيه، التايكواندو، الكيك بوكسينغ، والجمباز. والمركز يركز على الناشئين ذوي الفئات العمرية الصغيرة تحت إشراف مدربين ومدربات ذوات الاختصاص.

السعودية:

يكتب بندر الرشود عن «الأكاديميات.. ملاذ المواهب الكروية التي تلفظها الأندية» يثني الرشود على هذا المشروع منها أن القيادة الرياضية السعودية فطنت إلى أهمية إيجاد الأكاديميات الرياضية التي تسهم في تطور ورقي كرة القدم وجعلها طريقاً لصقل المواهب الكروية وتنشئتهم التنشئة السليمة لشق طريقهم إلى عالم النجومية. "ومن محتويات التقرير أن مزيداً من تلك الأكاديميات سينشر بأنحاء البلاد بناء على اتفاقيات وعقود يبرمها الأمير نواف بن فيصل لإحداث نقلة نوعية في رياضة كرة القدم السعودية، هذا لرعاية شباب من 15 سنة وما فوق لتلقي الدروس والبرامج لفئات البراعم مع خلق بيئة مناسبة للتواصل بين اللاعبين وأولياء أمورهم بعيداً عن صخب الأندية والغاية والجماهير والإعلام.

ومن الاهتمامات الأخرى كما ذكر طارق الحميد (2008) إنشاء أكاديمية برشلونة، والتي يقول عنها التقرير المصاحب إنها البداية للطريق الصحيح مع أكاديميات أخرى للموهوبين، وجميعها لكرة القدم!

ولكن من مدينة الرس والمحافظات القريبة يكتب حمود الميحي (2008): ارتفعت أصوات الجماهير الرياضية مطالبة بالمزيد من العناية وإنشاء مراكز رياضية متكاملة لتلبية احتياجات الرياضة والشباب لممارسة مختلف الأنشطة الأخرى.

اليمن:

بعض المواطنين يسألون: من يرعى مواهب فريق نادى العين؟ وفى مجال آخر يستغيث بعض المواطنين كما جاء بجريدة ريف نيوز (2008) تحت عنوان: رياضة المرأة.. فتيات اليمن شجعتهن البيوت وحذلتهم الدولة! «وقد جاء أن رياضة الفتيات أحلام مؤجلة، ومن مشاعر الفتيات المشتركات في بطولة الجمهورية للألعاب الرياضية (شطرنج، تنس طاولة، والكرة الطائرة) أن الحكومة كانت الغائب الوحيد عن صناعة المواهب الرياضية، وأن السلطات المحلية لا تعلم بشيء اسمه رياضة نسوية، والاتجاهات نحو ممارسة الفتيات للرياضة متفاوتة ومتباينة، هذا بالنسبة للأسرة والجيران والمجتمع،

فالبعض لا يعاني ولا يجد أي اعتراض أو صعوبة والبعض الآخر يعاني عكس ذلك .

مصر:

من أعماق الصعيد المصري بالتعاون مع المكسيك وشركة سيكر «أسمنت أسبوت» تعمل على اكتشاف المواهب الرياضية ورعايتها لعدد 500 طالب في مرحلة التعليم الأساسي، وفي منحى آخر من خلال برنامج «سوكاستارز» تشارك الجماهير في اختيار وتقييم المواهب الكروية الجديدة والبحث عن المواهب امتد إلى مدن عربية عديدة، ليثتمل على الآتي: القاهرة، دبي، جدة، المنامة، الكويت، الجزائر، وبيروت. يقوم الخبراء والمشاهدون بتقييم مستوى الموهوبين من حيث المهارات وتصنيفها. وانتهت التصفيات باختيار 25 لاعباً للمشاركة في البرنامج الذي يعتبر أول أكاديمية خاصة باختيار المواهب الكروية العربية.

الملخص والنتائج

الفوز والنجاح الرياضي محل جدل ومناقشات ونظريات؛ فالبعض يُعزي الانتصارات الرياضية إلى عنصر واحد فقط مثل الجينات أو الوراثة، والبعض الآخر يرجع الفوز إلى البيئة وتركيبتها. ولكن حقيقة الأمر هي أكبر وأعم من ذلك بكثير، هذا هو جوهر ما عرضه هذا الفصل مستعرضاً من خلال براهين ودلائل أن النجاح الرياضي هو نتيجة تكاتف وتفاعل عناصر عديدة بالإضافة للبيئة والوراثة. وقد توصل البحث حديثاً أنه من ضمن عناصر النجاح الأولمبي اهتمامات لها تأثير كبير: هذا مثل الاهتمام الغذائي والإعداد النفسي للاعب، بالإضافة إلى التعضيد والمساندة الأسرية ونوعية ثقافة المجتمع.

وهذه المجموعة المتكاملة من العناصر هدمت ما تدعيه بعض الدول عن أسطورة «الجينات» أحياناً وعن الوراثة أحياناً أخرى. ونحن بصدد أسطورة جديدة - قابلة للهدم كسابقتها - والتي تتعلق بتفوق الجنس الأصفر، سواء بالصين أو بكوريا الجنوبية. وهذه وتلك لا أساس لهما من الصحة، كعناصر كامنة ومخفية في شعوب معينة. فلا وطن لعناصر النجاح والتفوق الأولمبي والبارالمبي. العنصر الحقيقي المشترك والخفي هو توفير مجموعة العناصر العديدة الواردة في هذا الفصل والتي تتفاعل بطريقة يمكن التنبؤ بها مع حسن وجودة استخدامهم على أعداد غفيرة قد تقدر بالآلاف؛ تتحقق نتائج إيجابية ومعلومة. علمياً هذا يعطي فرصة «لنظرية الاحتمالية Probability Theory» فرصة أن تحقق ذاتها. وبعد توفير كل تلك العناصر فالفوز والإبداع الرياضي يصير حتمية منطقية، ونتيجة تلقائية تتعادل وتتساوى مع مستوى جودة استخدام وتفعيل تلك العناصر المتاحة. ولما كانت الدول العربية تتفاوت في نوعية ومدى الرعاية التي تقدم للموهوبين الرياضيين لذا جاء الجزء الأخير متعرضاً لما توافر من معلومات عن أساليب الرعاية لتلك الفئة الحساسة.

وقد تم دراسة كثير من أساليب الدول العربية في تناول ومعالجة أمر المواهب الرياضية، من الدول التي تم دراستها قطر، وتونس، واليمن، والسعودية، والإمارات، وسوريا، ومصر، والكويت. وقد تبين أن هناك تفاوتاً كبيراً في البرامج، ومدى تغطية الخدمات للأعداد المطلوبة، وأنواع الرياضات التي تحظى بالرعاية حسب تصور مفاهيم هذا الكتاب، فإن درجة كفاية الخدمات الرياضية الأولمبية المقدمة من الدول العربية يتراوح ما بين 10 و 15 أو أقل في المائة مما هو مطلوب لمواجهة أمر الإعداد، هذا بناءً على مقارنة ما يقدم من الدول العربية بدول أجنبية تفوقت من خلال برامج مقننة، واقع الأمر يتطلب من الحكومات والمؤسسات الأهلية المعنية بكل دولة دراسة ونظرة شاملة مكثفة كأساس لمخطط واقعي قوي للإعداد الأولمبي.

المراجع

- أحمد بهجت، تطوير التعليم. جريدة الأهرام، 3 نوفمبر 2008، ص 2.
- هل تفسد الإنترنت الشباب؟ تقرير صادر عن مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء. جريدة الأهرام، 3 نوفمبر 2008، ص 2.
- هناء كامل. رؤية. أخبار اليوم، 26 / 8 / 2008.
- آلاف الأطفال يشاركون في برنامج اكتشاف المواهب في الدوحة. رسالة الإسلام، أطفال العالم، 24 / 10 / 2007.
- سيتم اختبار قدرات نصف مليون طفل: قطر تطلق برنامجا ضخما لاكتشاف المواهب الكروية في أفريقيا. العربية، 19 / 4 / 2007.
- فعاليات برنامج زين «البحرين» لاكتشاف المواهب الرياضية في مركز التدريب لرياضة الغولف بنادي البحرين. وكالة أنباء البحرين، 8 / 1 / 2009.
- دورة لاستكشاف المواهب الرياضية الكويتية، منتدى الرياضة إلى الأبد 16 / 1 / 2005.
- أكاديمية لتنمية المواهب الرياضية في قطر. منتدى دار المناقشات، 12 / 2 / 2004.
- قطر تطلق نموذجا جديدا لاكتشاف المواهب عبر (اليوم الأولمبي المدرسي). الشرق الأوسط، 14 / 3 / 2008.
- اتفاق مصري مكسيكي لاكتشاف المواهب الرياضية. اليوم السابع، 18 / 10 / 2009.
- العبودي يشرف على جلسة عمل حول المنظومة الوطنية لاكتشاف المواهب الرياضية. منتديات أنت أحلى، 26 / 12 / 2008.
- صالح علي مهيم. من يرعى مواهب فريق نادي (العين)؟ صحيفة الأيام، 24 / 12 / 2008.
- حال المواهب الرياضية. منتديات كوورة: كوورة مغربية، 9 / 12 / 2008.

أكاديمية برشلونته.. البداية للطريق الصحيح: ندرة المواهب الرياضية في المملكة... أسباب وحلول. الجزيرة، 6/6 /2008.

جلسة عمل حول المنظومة الوطنية لاستكشاف المواهب الرياضية. وكالة تونس أفريقيا للأنباء، 8/1 /2009.

منال خالد. «التربية» تتجه للارتقاء بالأنشطة الطلابية والمواهب الرياضية. شبكة مدارس الإمارات، 24/12 /2008.

الرياضة الكويتية إلى أين؟؟؟؟ منتدى النهار، 29/6 /2008.

10 ملايين درهم من هيدرا وفلكناز لدعم المواهب الرياضية. الاتحاد، 20/9 /2008.

بندر الرشود. «الاقتصادية» تواصل طرح المشروع المهم الذي سيعيد للكرة السعودية وهجها (الحلقة الثالثة): «الأكاديميات».. ملاذ المواهب الكروية التي تلفظها الأندية! صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، 2 ديسمبر 2008.

يونس يتقطب المواهب في نادي المحترفين. الموقف الرياضي، 5 يوليو 2008.

عبدالله زقوت قورة: الجماهير العربية ستشارك في اختبار وتقييم المواهب الكروية. إيلاف 18/8 /2005،

رياضة المرأة.. فتيات اليمن شجعتن البيوت وخذلتن الدولة! لايف نيوز، 19/10 /2008.

«الرس».. 5 أندية تضخ المواهب.. ألا تستحق مدينة رياضية؟ منتديات الرس إكس بي، 19 نوفمبر 2008.

المواهب الإماراتية في خطر. العراق الرياضي، 18/11 /2008.

مراجع أجنبية

- ASPIRE Academy for Sports Excellence. Wikipedia. the free encyclopedia. retrived on January 7, 2009.

فهرس الفصل

- اشترك الفتيات أولمبيًا في التاريخ القديم.
- اشترك الأنسات في أولمبياد العصر الحديث منذ عام 1896.
- وضع الفتيات في دورة بكين 2008.
- اشترك وفوز الأنسات يعتبر إحدى مؤشرات الرعاية والاهتمام والتقدم.
- هل للدين دخل في تحديد وتقييد اشترك الفتيات؟
- أهمية اعتبار مبدأ المساواة لتحقيق الاهتمام العادل للفتيات.
- ضرورة إزاحة العقبات التي تُحوّل دون اشترك الفتيات في الأولمبياد.
- الملخص والنتائج.